سيرة الحبيب -01- كل هذا الابتلاء لأجل هذا الدين - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لما رأى ابو طالب قريشا يصنعون ما يصنعون قام في قومه بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيم دونه ومنعه ممن يريده بسوء من قريش - 00:00:32

استجاب له بنو هاشم وبنو المطلب. وآآ لبوا دعوته وقاموا الى ما اراده منهم من آآ ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى ذلك - 00:00:51

رأى ما سره منهم قال يذكر قديمهم ويذكر شرفهم ويذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه منهم من ابية يقول فيها اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها. فان حصلت اشراف عبدي منافها. ففي هاشم اشرف - 00:01:03

وها هو قديمها وان فخرت يوما فان محمدا صلى الله عليه وسلم هو المصطفى من سرها وكريمها تداعت قريش بثها وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها وكنا قديما لا نقر ظلامة اذا ما ثنوا سعر الخدود نقيمها - 00:01:26

ونحمي حماها كل يوم كريهة ونضرب عن اجحارها من يرومها بنا انتعش العود الدواء وانما باكنافنا وتنمي ارومها ثم ان قريشا تزامروا فيما بينهم على من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت كل قبيلة على من - 00:01:46

من آآ ممن اسلم. فعذبوهم وفتنوهم في دينهم. روى احمد وابن ماجة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه آآ قال اول من اظهر اسلامه سبعة. رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وآآ عمار وامه - 00:02:09

وآآ صهيب والمقداد وبلال. فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه. واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم اذرع الحديد. فصهروهم في الشمس - 00:02:29

ما منهم انسان الا وقد واتاهم على بعض ما ارادوا الا بلال. فانه هانت عليه نفسه في الله. وهان على قومه فاعطوه الولدان فاخذوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد. وتأملوا قول ابن مسعود فالبسوهم اذراع الحديد - 00:02:49

سهروهم في الشمس ومن يعرف حر مكة فانه يدرك حتما هذا الذي يريده ابن مسعود رضي الله عنه رضي الله عن اولئك الكريم. ومثل ذلك عمار ابن ياسر وابواه. فقد روى الحاكم في مستدركه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله - 00:03:09

عليه وسلم ابن عمار واهله وهم يعذبون. فقال صلى الله عليه وسلم ابشروا ال عمار وال ياسر. فان موعدكم الجنة ويقول اهل السير ان بني مخزوم كانوا يخرجون بعمار وبابيه وامه. اذا حميت الظهيرة الى رمظاء مكة - 00:03:29

يعذبونهم في حرها وآآ عذبوا سمية ام عمار وهي تأبى الى الاسلام. فقتلوها فكانت اول من قتل في الاسلام. روى ابن ابي عن مجاهد وهو مرسل قال اول شهيد في الاسلام سمية ام عمار طعنها ابو جهل بحربة في قبولها - 00:03:49

رضي الله عنها وانتقم الله من عدوه الذي قتلها هذه القتلة واي انتقام اعظم من موته على الكفر نسأل الله العافية ومثل ذلك خبابه الارت فقد روى آآ ابن ابي شيبة وابن ماجة عن ابن ابي ليلى الكندي قال جاء خباب الى عمر رضي الله عنه - 00:04:09

فقال له عمر ادنه فما احد احق بهذا المجلس منك الا عمار. فجعل خباب يري عمر اثارا في ظهره مما كان المشركون يعذبونه. وبثوا ذلك فعلهم بابي ذر رضي الله عنه وقد تقدم لنا حديثه في آآ حديث اسلامه - 00:04:30

الحديث الطويل الذي آآ رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وفيه ان ابا ذر رضي الله عنه استكفى اخاه انيسا حتى يأتي مكة فينظر وامر هذا الرجل الذي يزعم ان الله ارسله. فقال له انيس نعم وكن آآ على حذر من اهل مكة فانهم شنفوا له وتجاهلوا - 00:04:50

شنفوا له ابغضوه وتجهموا يعني آآ لا يلقونه الا بوجوه آآ فظة غليظة متجهمة قال ابو ذر رضي الله عنه فاتيت مكة فتضاعفت رجلا منهم. هو الان يريد ان يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاف آآ ان يسأل عنه - 00:05:10

اه يعني اه فيصيبه ما حذره منه اخوه. قال فتضاعفت رجل رأيت رجلا ظهر لي انه انسان ضعيف. يعني ما يكون من مثله شر. قال فتضاعفت رجلا منهم فقلت اين هذا الذي يدعونه الصابر؟ قال فنظر الي وصاح الصابئ - 00:05:30

قال فما لعلي اهل الوادي بكل مدرة وعظم فضرب يضربونه قال حتى خرجت مغشيا علي فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب احمر النصب هذا هو الصنم الذي يذبح لاجله وكان يكون احمرا من الدماء التي تذبح عليه. قال كأني نصب احمر من كثرة - 00:05:50

الدماء التي سالت منه جراء ضربه. ومثل ذلك ما رواه البخاري في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما واصفا حال المسلمين في اول الاسلام كانوا آآ قليلا فقال فكان الرجل يفتن في دينه اما يقتلونه واما يعذبونه واما يوثقونه حتى كثر - 00:06:16

المسلمون فلم تكن فتنة. ولهذا تفهمون صنيع خباب عندما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله الدعاء. يرد البخاري في الصحيح عن خباب رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردته آآ في ظل الكعبة وقد - 00:06:36

من المشركين شدة. فقلت يا رسول الله الا تستنصر لنا؟ الا تدعو الله لنا؟ فقعد صلى الله عليه وسلم وهو محمر وجهه فقال قد كان الرجل في من قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيها ويجاء بالمنشار فيوضع على رأسه في شق باثنتين - 00:06:56

تفرق باثنتين ما يصده ذلك عن دينه. انا لله وانا اليه راجعون قال ويمشط قال صلى الله عليه وسلم ويمشط بامشاط الحديد. ما دون لحمه من عصب وعظم. وما يصده ذلك عن دينه. والله - 00:07:16

والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه ولكنكم مستعجلون ويذكر ابن اسحاق والبلاذوري وغيرهما ان المشركين كانوا يأخذون المستضعفين ممن امن فيعذبونهم - 00:07:33

تجيعونهم ويعطشونهم حتى ان الواحد منهم لا يقدر يستوي جالسا من من شدة الضر الذي نزل به. حتى انهم ليقولون له آآ اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم. حتى ان الجعل ليمر بهم. فيقولون له الجعل هذا - 00:07:54

دويبة من هوامي الأرض الجعل يعني فيقول له هذا هذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم من شدة فيما نزل بهم من البلوى. ويذكر اهل السير ان امية ابن خلف كان يأخذ بلالا اذا حميت الظهيرة فيخرجه الى بطحاء - 00:08:14

مكة فيطرحه على ظهره في الرمضاء الرمضاء يعني الفصال لا تستطيع ان تمكث باركة على رمضاء مكة اذا حميت الظهيرة. هذه الفصال فما ظنكم بالبشر ذي البشرة الرقيقة هذه؟ اذا كانت الفصال - 00:08:34

يعني اذا حميت الأرض لم تعد قادرة على البنوك عليها. فحينئذ كان امية بن خلف يخرج بلالا فيطرحه على ظهره في رمضاء مكة ويضع الصخرة الثقيلة على صدره ويقول له ويقول له لا تزال هكذا حتى تكفر بمحمد وتؤمن - 00:08:54

والعزى فيقول بلال احد احد انا كافر بالله والعزى. وروى البناذوري عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال مررت ببلال وهو يعذب في الرمضاء في مكة ولو ان بضعة من لحم وضعت عليه لنضجت يعني هو رضي الله عنه هو - 00:09:14

ويغلي هو من شدة الحرارة ولو ان بضعة لحم وضعت على عليه لنضجت وهو يقول انا كافر باللات والعزى بن خلف مغتاظ منه يعني يزيده عذابا اذا قال انا كافر بالله العزى يغتاظ يشتد غيظ امية ابن - 00:09:34

ويزيده عذابا ويأتيه فيدغت حلقه. يخنقه فيغشى عليه. رضي الله عنه ثم يفيق. ومكث على هذا رضي الله عنه الى ان انقذه ابو بكر رضي الله عنه فقد روى ابن ابي شيبة في مصنفه ان ابا بكر اشترى بلالا بخمس اواق من امية ابن خلف - 00:09:54

وهو مدفون تحت الحجارة وكان ابو جهل يغري بهم رجال قريش. اذا سمع بالرجل اسلم له شرف ومناعة. يأتيه يؤذيه ويخزيه ويقول

له تركت دين ابيك وهو خير منك. لنضعن شرفك ولنسفهن رأيك. وان كان تاجرا جاءه وقال له - 00:10:14
لنكسدن بضاعتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه واغرى به. وهذا كان آآ حال طائفة من المستضعفين من المسلمين رجالا ونساء والخبر في مثل هؤلاء الاخبار كثيرة لكن ها هنا سؤال - 00:10:37
ما الذي يجعل هؤلاء السادة يصبرون على هذا البلاء المبين يعني يتحملون هذا العذاب العظيم يعني كان الرجل منهم يصبح في آآ رغد من العيش. وبسطة من المال وعزة من الاهل والعشيرة. فاذا اسلم تبدل من رغد - 00:10:59
عيشه ضنكا ومن بسطة ماله عدما. ومن عزته في العشيرة قلة وذلة ومهانة صهيب رضي الله عنه يخرج من ماله كله يتركه كله ولا يرى نفسه فقد شيئا اذ ابقى الله عليه دينه. روى ابن حبان عن ابي عثمان النهدي قال لما - 00:11:20
اراد صهيب ان يهاجر الى المدينة آآ لقيه كفار قريش. فقالوا له جئتنا صعلوكا لا مال لك. فكثر مالك عندنا وبلغت ما بلغت. ثم تريد ان تخرج بنفسك ومالك والله لا يكون ذلك. فقال لهم غير متردد ولا متعتع - 00:11:43
ارأيتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي؟ قالوا نعم. قال فاني اشهدكم اني جعلت لكم مالي. وتركوه فبلغ ذلك رسول الله قال ربح صهيب وربح صهيب. وصهيب موقن انه رابح وان فقد ما له كله ما دام قد بقي عليه دينه. مصعب بن - 00:12:03
الذي كان فتى مكة آآ شبابا ونعمة وترفا عندما يسلم لا يجدون ما يكفنونه فيه رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن خباب ابن ارت رضي الله عنه قال آآ هاجرنا الى الله نبتغي وجه الله فوقع اجرنا على الله - 00:12:23
فمنا من مضى او ذهب قال او ذهب لم يأكل من اجره شيئا. منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا كاميرا كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه. وان غطي رجلاه خرج رأسه فقال صلى الله عليه وسلم غطوا رأسه - 00:12:43
واجعلوا على رجليه الادخار. بسبب الاسلام وكان اترافى انسان وكان من اهل الترف. قال ابن اسحاق واما مصعب ابن عمير انا اطرف شاب في مكة يروي الترمذي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انهم كانوا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بهم مصعب بن عمير وعلي - 00:13:05
فيه بردة مرقوعة بفرو. فلما رآه صلى الله عليه وسلم بكى لانه صلى الله عليه وسلم يرى كيف كان وكيف صار. لكن هو مصعب بن عمير مسرور بهذا الذي هو فيه غير نادم ليس واحد منهم يرتد سخطة لدينه يسخط هذا الدين الذي سبب بسبب - 00:13:27
بهذا الدين ذهبت دنيا وذهب نعيمه وذهب ترفه وعاداه الناس اجمعون ورموه عن قوس واحدة. بل ان احدهم كان يرى انه ما دام عليه هذا اللباس لباس التقوى والايمان فانه لم يسلب شيئا ولا ولم يفته شيء. روى ابن شبة - 00:13:47
في كتابه في تاريخ المدينة ان عمر رضي الله عنه اتى الجابية عمر خليفة في هذا الوقت اتى الجابية قال فلما اظهر دخل وقت قضى ما قضى عمر قال لابي عبيدة نحو بيتك يا ابا عبيدة فقال مرحبا بك يا امير المؤمنين. فلما دخل عمر رضي الله عنه بيت ابي عبيدة - 00:14:07
اذا تلقته زوجة ابي عبيدة فقالت مرحبا بك يا امير المؤمنين. فقال عمر فلانة. قالت نعم. قال والله لاسوءنك كانه بلغه عنها شيء آآ ساءه فقال والله لاسوءنك. فقالت هي والله لا تقدر على ذلك. فغضب عمر وقال والله لاسوءنك. فقالت - 00:14:27
والله لا تقدر على ذلك. فتدخل آآ زوجها آآ ابو عبيدة فقال له بلى يا امير المؤمنين والله انك لتقدر عليها. يعني هذا امير المؤمنين اذا لم يسوئها اذا لم يقدر هو على ان يسوؤها فمن يقدر؟ - 00:14:47
وقال زوجها بلا يا امير المؤمنين انك لتقدر عليه فقالت والله ما هو على ذلك بقادر. ثم قالت له هل تقدر ان تسلبني الاسلام تذهب به قال عمر لا فقالت فما ابالي ما صنعت بعد ذلك؟ فاستغفر ربه ثم آآ سلم وانصرف - 00:15:02
فهي ترى ان اذا لم يسلبها هذا العلق النفيس الذي اختصها ربها به فهداها اليه اذا لم تسلب هذا اليس بعدها بعد ذلك يظهرها ما ما ما سلبته وما صنع بها. يعني وهذا نفهم به - 00:15:20
السؤال الذي تسائلته لماذا كانوا يصبرون على البلاء المبين على العدم على القلة؟ لاجل هذه هذه النعمة التي لا تعدلها نعمة ابن عمر رضي الله عنه فيما رواه مالك في موطأه كان اذا - 00:15:42

كان بين الصفا والمروة اذا وقف على الصفا او وقف على المروة دعا الله اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف ميعاد واني اسألك كما هديتني للاسلام الا تنزعه عني حتى تتوفاني وانا مسلم. لا يسأل غير هذا - 00:16:01
لماذا؟ لانهم عرفوا هذا الذي اعطاهم الله اياه. وهذا الذي نراه في صالح المسلمين في كل زمن ترى الرجل يعيش في بيت ليس فيه ما يرد البصر وهذا البيت الذي لا شيء فيه رد البصر هو في بقعة حرها شديد وبردها شديد - 00:16:21
فاذا خرجت خارج البيت ترى علامة بصرك حربا قاحلة ليس فيها سوى الحجارة وفيها الريح يسفي لا تصلح لرعي ولا تصلح لحرف ولا تصلح لشيء وهو في في عيش شديد فاذا قلت له كيف حالك يا فلان؟ اجابك متبسما الحمد لله. تستغرب انت - 00:16:47
على اي شيء يحمد الله؟ كيف جاءه ان يقول لك الحمد لله على ماذا هو يرى يعرف ان امر المؤمن كله له خير. وليس ذلك الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له - 00:17:12
اصابة ضراء صبر فكان خيرا له قايس هذا بما نسمعه ورأينا بعضه في كثير من بلاد الدنيا. في بلاد اوروبا مثلا حدثت عن بلد ليس اهله يعرفون للفقر خوفا ولا يعرفون له معنى ولا يعرفون له لونا. الدولة تعينهم وتعولهم في كل شيء. اعانة - 00:17:30
للاكل والشرب اعانة للباس اعانة للاستشفاء اعانة للاولاد. التدريس مجاني في المراحل كلها. بل اخبرني انسان بين ظهرانهم قال ان رجلا قاد الدولة آآ بسبب انه لا يجد مالا يخرج به مع ابنائه في عطلة - 00:17:52
فحكمت المحكمة على الدولة للرجل ان تعطيه مالا آآ يخرج به مع اولاده في نزهة وعطلة ثم هذا هذه البلدان يكثر فيها انتحار اهلها. نسبها عالية. لماذا عندهم كل شيء - 00:18:12
ويقتلون انفسهم. واولئك ليس عندهم شيء يبتسمون حامدين لله لان الفضل كل الفضل هذا الدين والرزية كل الرزية في فقده كما قال الامام احمد رحمه الله ان من يصاب بدينه - 00:18:32
لا من يرزق ناقة وفصالها والى لقاء اخر ان شاء الله. والحمد لله رب العالمين - 00:18:56